اخروهو ان جميع مايلزم فى الحرف والصوت يلزمه فى المعنى القائم
فى النفس لانه اذا قال كلامه معنى قائم فى نفسه انضى ذلك الى
تشبيهه بما فى نفس الاخرس والساكت فكل جواب لهم فى معنى
القائم فى النفس فهو جواب لنا عن الحرف والصوت

فصل

والتلاوة هى المتلو والقراءة هى المقروء ويريد بهذا هو ان ما يسمع
من القارئ نفس كلام الله تعالى لا تلاوته وقراءته وقال الاشعرية
التلاوة هو غير المتلو والقراءة غير المقروء ويريدون بذلك ان
ما يسمع من القارئ ليس بكلام الله تعالى وانما هو كلام القارئ وهو
مخلوق فالدليل على ما ذهبنا اليه قوله تعالى وسنة نبيه واجماع
الامة واجماع اهل اللغة فاما قوله تعالى وادا قرئ القرآن فاستمعوا
الخ يستمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا وكذلك قوله
تعالى وقرآن الفجر كان مشهودا فسمى الله تعالى ذلك
قرآنا وعند مخالفنا ليس بقرآن وانما هى قراءة قرآن دليل ثان
قوله تعالى ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر فتوعد القارئ
جل جلاله لمن قال ان المسموع من القارئ هو كلام البشر بالسقر فقال
ساصليه سقر وذلك لان قريشا انما اشاروا بهذا القول الى
التلاوة التى سمعوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعها
اصحابه فلما توعدهم على ذلك دل على انه ليس بقول
البشر واما من حيث السنة فما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يعرض نفسه بالموقف ويقول هل من
رجل يحملنى الى قومه فان قريشا منعونى ان ابلغ كلام ربى و
الرسول

والرسول عليه السلام ما كان يبلغ الى القوم الا التلاوة والقراءة فدل
على انها كلام الله تعالى اذ لو لم يكن كلام الله لما جاز له ابلاغه اليهم مع
المدعوى انه من القرآن وانه هو القرآن دليل ثانى ما روى على بن ابى
طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك ومن المعلوم انها ليس
الا طرق التلاوات فدل على انها هى القرآن دليل ثالث ما روى
معاوية بن الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين وانها هى
قراءة القرآن وعند الاشاعرة ان ما يقرأه المصلى فى صلاته هو
كلام الادميين فلو كان ما يقرأه المصلى فى صلاته كلام الادميين
لما صحت صلاته لقوله عليه السلام لا يصلح فيها شئ من كلام
الادميين واما الدليل من حيث الاجماع فهو ان المسلمين اجمعوا
على انهم اذا سمعوا قراءة القارئ يقولون بان هذا المسموع كلام
الله تعالى بحيث انهم يقولون اذا تخالف بعضهم ببعض ما
تلوته وبحق ما تتلوه من كلام الله تعالى ويشيرون بذلك الى
التلاوات المسموعة منه وكذلك لو حلف حالف بانطلاق على
انه لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث به باجماع الفقهاء ولو كانت القراءة
كلام الادميين لحنث به وايضا فان معنى القديم ثابت فى التلاوة
والقراءة ما تثبت الحرمة ومنع الجنب من قراءته وقيام المعجزة
به فدل على انها هى القرآن ضرورة وجواز التكلم بغيره من الكلام
من كلام الادميين واما من حيث اللغة فهو ان المفسرين واهل
اللغة اجمعوا على انه لا فرق بين قول القائل قرأت قراءة وبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)